يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من عند الله
كالذي عليه اهل الكتاب فهو الباطل فان قلت اذا جعلت الحق خبر
مبتدا فما محل من ربك قلت يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
حالا وقرا علي رضي الله عنه الحق من ربك على الابدال من الاول اي يكتمون الحق
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم
او في انه من ربك ولكل من اهل الاديان المختلفة قبلة وفي قراءة ابي ولكل
قبلة هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين وقيل هو لله تعالى اي الله موليها
اياه وقرئ ولكل وجهة على الاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها
فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه
وقرا ابن عامر هو مولاها اي هو مولى تلك الجهة قد وليتها والمعنى لكل امة
قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا انتم الخيرات واستبقوا اليها
غيركم من امر القبلة وغيره ومعنى اخر وهو ان يراد ولكل منكم يا امة
محمد وجهة اي جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا للجزاء من موافق ومخالف
لا تعجزونه ويجوز ان يكون المعنى فاستبقوا الفاضلات من الجهات
المختلفة يات بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلواتكم كانها الى جهة واحدة وكانكم
تصلون الى حاضري المسجد الحرام ومن حيث خرجت فول ومن اي بلد خرجت
للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا المامور
به وقرئ تعملون بالياء والتاء وهذا التكرير لتاكيد امر القبلة وتشديده لان
النسخ من مظان الفتنة والشبهة وتسويل الشيطان والحاجة الى الفصل
بينه وبين البدا فكرر عليهم ليثبتوا ويعزموا ويجدوا ولانه نيط بكل

وهي الجهات المتسامتة للكعبة وان اختلفت اينما تكونوا من الجهات

ويعزموا

واحد

بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوائدها الا الذين ظلموا استثناء من الناس
ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين منهم القائلين ما ترك قبلتنا
الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبيا
فان قلت اي حجة كانت للمنصفين منهم لو لم يحول حتى احترز من
تلك الحجة ولم يبال بحجة المعاندين قلت كانوا يقولون ما له لا
يحول الى قبلة ابيه ابرهيم كما هو مذكور في نعته في التوراة فان قلت
كيف اطلق اسم الحجة على قول المعاندين قلت لانهم يسوقونه سياق الحجة ويجوز
ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة واعتراض في ترككم التوجه الى
الكعبة التي هي قبلة ابرهيم واسمعيل ابي العرب الا الذين ظلموا منهم وهم اهل مكة
حين يقولون بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وقرا
زيد بن علي الا الذين ظلموا منهم على ان الا للتنبيه ووقف على حجة ثم استانف
منبها فلا تخشوهم فلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم فانهم لا يضرونكم واخشوني
فلا تخالفوا امري وما رايته مصلحة لكم ومتعلق اللام محذوف معناه ولاتمامي
النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم امرتكم بذلك او يعطف على علة مقدرة
كانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم وقيل هو معطوف
على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه
تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اي ولاتم نعمتي
عليكم في الاخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول
فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا
تكفرون ولا تجحدوا نعماي اموات بل احياء هم اموات بل هم احيا
ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم وعن الحسن ان الشهدا احيا عند الله

Copyright © King Saud University